نشر ودراسة تابوت من الحيبة بالمخزن المتحفي بالأشمونين رقم(2) بكشف حصر الآثار رقم(2)*"

أ/ أحمـــد أنـــور الجارحي
باحث دكتوراه – قسم الأثار كلية الآداب جامعة المنيا

ملخص البحث:
يهدف البحث إلى دراسة تابوت غير منشور من قبل بالمخزن المتحفي بالأشمونين, وتكمن صعوبة هذا البحث لعدم وجود أي أوراق خاصة بهذا التابوت بالمخزن, بل هو مُقيد بكشوف حصر خاصة بالقطع الأثرية مجهولة المصدر, وقد توصل الطالب إلى تأريخ التابوت خلال البحث إلى الأسرة السادسة والعشرين, وأنه رُبما مُستخرج من منطقة الحيبة الأثرية.

الكلمات الدالة:
تابوت– المخزن المتحفي– الأشمونين– سرير التحنيط– الحيبة– العصر المُتأخر.

مـقـدمـــــة:-

يضم المخزن المتحفي بالأشمونين* العديد من القطع الأثرية من مُختلف العصور, وكانت تتم فيه عمليات إيداع الآثار(سواء من حفريات, أو مضبوطات قضائية) من منطقة آثار مصر الوسطى كلها(قبل إنشاء مخزن البهنسا), وكان التابوت مصدر الدراسة للأسف غير معلومة المصدر وليس له أي معلومات, لذلك تم إختياره لدراسته ونشره ومحاولة تأريخه .

<u>التابوت (شكل رقم1)</u>:

الأبعاد:–غطاء التابوت: الطول: 183سم. العرض:46سم.

– قاعدة الغطاء: العرض:40سم. الإرتفاع: 8 سم

مادة الصنع: خشب جميز مُغطى بطبقة من الجص المقوى بالكتان.

مكان الحفظ: المخزن القديم بالمخزن المتحفي الأشمونين.

المصدر: مجهول.

شكل رقم (1) التابوت ورسم خطى للغطاء والقاعدة عمل الباحث.

وصف التابوت: تابوت خشبي بهيئة آدمية, يُمثل المُتَوَفّى بباروكة شعر ثلاثية, و يتضح تمثيل الأذنين, إلا إنه فاقد العينين والحواجب, كما أن الوجه هنا يوجد به لحية مُستعارة, بالإضافة إلى تحديد خفيف للحية, والوجه به بعض التهاشير.

وصُور في المنطقة أسفل الرقبة قلادة عرضية كبيرة(قلادة الوسخ) ينتهي طرفيها من أعلى برأس صقر, ثم تصوير لكيان شمسي مُجنح, يجمع ما بين هيئتي الكبش في القرنين والجعل خبري ***xpri*** في الجسد فاردًا جناحيه, ويمسك بقدميه الأمامية والخلفية بعلامة الشن[1] , أسفله مائدة قرابين[2] ***xAwt*** [3] فوقها خمسة أرغفة خبز, أربعة أرغفة خبز من النوع الخبز المستدير [4] ***psn***, يتوسطهم رغيف خبز من النوع الهرمي(المُثلث) الشكل ***tA-HD***[5] , يعلوهم إوزتين مذبوحتين[6], وأسفل المائدة اِثنين من الأواني لحفظ القرابين السائلة, وعلى جانبي المائدة أَبناء حور يمسك كلٌ منهم قطعة قماش, وهم بالترتيب من على يمين المائدة الأول برأس صقر (***qbH-snw.f***), والثاني برأس بشر (أمستي), والثالث برأس قرد (***HApy***), ومن على يسار مائدة القرابين فهم بالترتيب كتالي: الأول برأس ابن آوى(*dwA-mwt.f*) يليه برأس بشر (***imsty***), يليه برأس قرد (***HApy***).

ثم قسم الفنان المناظر في منطقة الساق إلى ثلاثة صفوف أفقية(سجلات):

السجل الأول: يتوسطه رمز أبيدوس*, وعلى يمينه معبودة مُجنحة, وخلفها معبودة ترفع يدها اليسرى أمام وجهها للتعبير عن الحزن[7] (رُبَما تكون إيزة), وخلفها تمثيل لمسلة *txnw*[8], وفي الجهة المُقابلة نفس المنظر(مبدأ السمتيرية).

السجل الثاني: يتوسطه سرير التحنيط[9] برأس أسد, و يفتح فمه وأسنانه ظاهرة, وأقدام ذات مخالب الأسد[10], بالإضافة إلى ذيله المعقوف إلى الداخل[11], ,وفوقه مُومِيَاء المُتَوَفى, وأسفل السرير تمثيل لثلاثة أواني كانوبية تحمل أشكل أَبناء حور وهم من اليسار ***HApy*** يليه ***imsty*** يليه ***qbH-snw.f***, وفوق السرير سطر بالخط الهيروغليفي يتضمن:

–Wisr(1) n-pA-di-ist12 sA(2) anx Hr.

"أوزير إن–بادي–إيزة ابن عنخ–حر" .

وخلف السرير صُور المعبود **إنبو** واقفًا في الهيئة الآدمية, ويمد يده اليسرى إلى سرير التحنيط, وأمام السرير يقف المعبود **حور** يرّتدي النقبة القصيرّة, و يُقدم شخص رُبَما يكون المُتَوَفّى[13] يرتدي عباءة بيضاء طويلة, ويمسك بيده اليمنى مبخرة حور[14].

السجل الثالث: حيث صُور مركب من البوص[15], ويتوسطه قرص الشمس, وعلى الجانب الأيسر صُور قرد البابون في وضع تعبد وتهليل للشمس.

ثم صُور على منطقة القدم تمثيل مزدوج للمعبود سِكر ***skr*** في هيئة الصقر الرابض يحمل في رقبته عقد [16] ***Menit***.

أما قاعدة التابوت فيعلوها الجزء الخلفي من الشعر المُستعار, ثم بعد ذلك دعامة بارزة من الخشب عليها تمثيل لمعبودة جالسة ترتدي رداءً حابكًا, وتمسك في يديها ريشة الماعت, فاردةً جناحيها, وتحمل فوق رأسها قرص الشمس, وبها الكثير من التهاشير

ويحيط بالمعبودة المُجنحة خطوط مُتقاطعة تُمثل ما يُشبه خطوط الشبكة, والقاعدة بها تهاشير كثيرة, ويحيط بالقاعدة من الجانبين تمثيل لثعبان (**سا – تا**[17]) ذو الثنيات مرة بتاج الشمال الأحمر على الجانب الأيمن من القاعدة, ومرة أُخْرى بتاج الجنوب الأبيض(شكل رقم2)،على الجانب الأيسر من القاعدة.

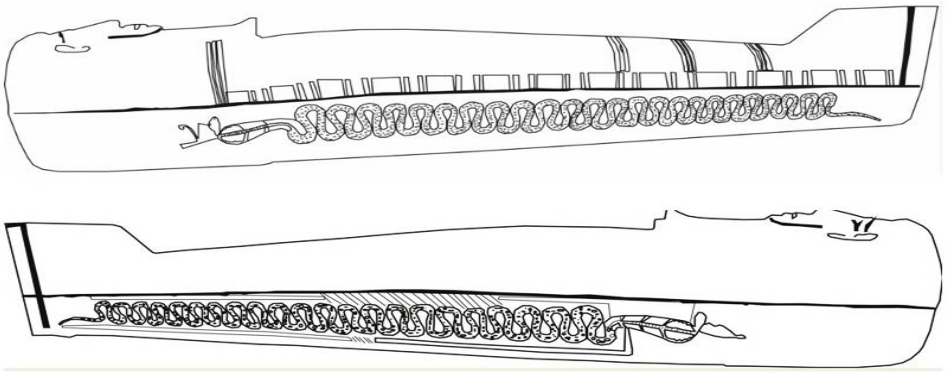

شكل رقم(2).
رسم فاكسميلي للثعبان ذو الثنيات يُحيط بالقاعدة من الجانبين للتابوت

❖ **التعليق اللغوي والحضاري:**

1- اختصر الكاتب اِسم أوزير في النص السابق هكذا , دون أن يرسم كرسي العرش .

2- كلمة ***sA*** كتبت و كانت تكتب في الغالب ولكنهما بنفس القيمة الصوتية.

3- ***pr.t-xrw*** **:(حرفيًّا: خروج الصوت):**

أي تِلاوَة والتي يأتي بعدها ذكر للقرابين المُقدمة للمُتَوَفى.

4- كُتب كرسي العرش معاكسًا لتجاه الكتابة مرة, ومرة أُخْرى في اِتِّجَاه الكتابة .

❖ **تأريخ التابوت مصدر الدارسة:**

بِاستَخدَام المنهج التاريخي المقارن تطبيقًا على بعض التوابيت الأخرى, وذلك من أجل وضع تأريخ دقيق للتابوت موضوع الدراسة, وتوافق التابوت بشكل عام مع شكل وأسلوب كل من التوابيت الخشبية الآدمية من فترة العصر الصاوي وبداية العصر البطلمي, ومن أجل البدء في إدراج مكان التابوت في تلك المُدة الزمنية، قام الباحث بإجراء مسح أولي للتوابيت من هذا النطاق الزمني، والتي تتوافق مع التابوت.

وبناءًا عليه فتتشابه السمات الفنية والمناظر الدينية لهذا التابوت مع تابوت خشبي بهيئة أدمية محفوظ بمتحف رومر-بيليزيوس هلدزهايم بألمانيا تحت رقم(***RPM // PM 1953.***) (شكل رقم2).

التابوت مصدر الدراسة

تابوت متحف رومر-بيليزيوس

شكل رقم(2).

التابوت مقارنة بتابوت متحف هلدزهايم بألمانيا.

	التابوت مصدر الدراسة	تابوت رقم(***RPM*** ***PM 1953.//***)	ملاحظات
المقاسات			
الطول	183سم.	183سم.	
العرض	46سم.	45,5سم.	
الزخرفة			
أرضية الزخرفة	صفراء	صفراء	
باروكة ثلاثية	√	√	
اللحية المستعارة	√	√	
قلادة الوسخ	√	√	
المعبود المجنح	جعران مجنح.	جعران مجنح.	
أَبناء حور	√	√	
رمز أبيدوس	√	√	
التحنيط	√	√	
مركب الشمس	√ بجوار قرد	√ بين قردين	
سِكر	√	√	

وبناءًا على ما سبق يرى **الطالب** أنه رُبَما يرجع التابوت إلى ما بين أواخر الأسرة السادسة والعشرين وأوائل الأسرة السابعة والعشرين, وأنه يحمل السمات الفنية لمدرسة مصر الوسطى, ورُبَما أنه قد خرج من منطقة أثآر الحيبة.

الخاتمة والنتائج:

ومن خلال الدراسة تبين أن:

- أن المُتَوَفى أراد لنفسه أن يكون أوزير في الليل، ورع في النهار.
- الهدف الأساسي من تصوير المعبودات على التوابيت هو حماية المُتَوَفّى في العالم الآخر.
- يقترح الطالب أن التابوت يعود إلى ما بين أواخر الأسرة السادسة والعشرين وأوائل الأسرة السابعة والعشرين, ورُبَما أنه قد خرج من منطقة الحيبة الأثرية.

حواشي البحث :

* - هذا البحث جزء من رسالة الدكتوراة للطالب/ أحمد أنور الجارحي, بعنوان" نشر ودراسة ستة توابيت بالمخزن المتحفي بالأشمونين أرقام 2/1, 2/2, 3/3, 3/4, 4/4, 4/8 ", تحت إشراف:أ.د./ هدى محمد عبد المقصود.

- **المخزن المتحفي بالأشمونين**: يقع بقرية الأشمونين –مركز ملوي- بمحافظة المنيا, وقد تم**** إنشاءه عام 1984م, وتم استلامه كمركز للدراسات والبحوث الأثرية عام 1987م, وكانت تُوضع به الآثار المستخرجة من كلاً من محافظة سوهاج, ومحافظة أسيوط, ومحافظة المنيا, ومحافظة بني سويف, وهو حالياً يُسمى المخزن القديم نظراً لإنشاء مخزن متحفي آخر بجواره على أحدث التقنيات العلمية الحديثة , يحمل إسم"مخزن سمير أنيس المتحفي"(المخزن الجديد), وتنقسم المخازن الأثرية في مصر إلى خمسة أنواع: مخازن المتاحف, المخازن الفرعية التابعة للمناطق الأثرية, المخازن المتحفية , مخازن الكليات الأثرية, مخازن البعثات الأثرية.

[1]-***Müller, W.***, *Schen ring*, in: ***LÄ*** V,col.577.

[2]-مائدة القرابين: هي أطباق مرتفعة الشكل ذات قمة دائرية مُسطحة, تُوضع عليها الأواني وجرار النبيذ والخبز ومختلف أنواع القرابين, انظر:-

- ***أحمد أنور الجارحي***, *دراسة لموائد وأحواض القرابين بالمخزن المتحفي بالأشمونين*, رسالة ماجستير, غير منشورة, كلية الآداب, جامعة المنيا, 2019م, ص107.

[3]-وهي مائدة بقدم واحدة, وتتكون من جزأين منفصلين عبارة عن مائدة مستديرة تستند على حامل, للمزيد عن هذه المائدة, انظر:

-***Mostafa, M.***, *Untersuchungen zu Opfertafeln Im Alten Reich,* Hildesheim, (HÄB 17), 1982, pp.151-170.

[4]-وهو رغيف من الخبز, مستدير ومُسطح الشكل يتم إعداده في الأساس من الشعير, ويُعد من أشهر أنواع الخبز, انظر:

-***Samuel,D.***, *Bread* ,in: ***OEAE***.I., 2001, p.196.

[5]-أي "الخبز الأبيض", وهو اِسم يُطلق على كل أنواع الخبز المصنوعة من الدقيق الأبيض العالي الجودة, انظر:
- ***أحمد أنور الجارحي***, المرجع السابق, ص150.

[6]-كان الإوز المذبوح من القرابين المُفضلة التي حرص المصري القديم على تقديمها للمُتَوَفي في العالم الآخر, حيث اِعتَقَدَ أنها بمثابة رمزًا للبعث والنشور ووسيلة لإعادة الحياة مرة أخرى في العالم الآخر, انظر:- ***أحمد أنور الجارحي***, *المرجع السابق*, ص163

-***رمز أبيدوس***: كانت أبيدوس المدينة التي تحوي الرأس الأوزيري, و لذلك كان الحجاج القادمون لزيارة أبيدوس يرفعون هذا الرمز في مواكب الأعياد , , انظر:- ***أيمن محمد أحمد***, *أشلاء جسد المعبود أوزير*, دراسة حول أماكن وجودها, مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب(19)20, 2017م, ص1-38.

-[7] يتم التعبير عن الحزن والنواح برفع يد واحدة أو الإثنان أمام الوجه أو فوق الرأس طوال العصور المصرية القديمة , انظر:

Radwan, A., *Der Trauegests als Datierungsmittel*, in: ***MDAIK*** 30(1),1974, S. 115--129.

[8]-رمزت المسلة إلى شعاع الشمس الهابط من السماء, فهي أداة تربط بين نشأة الأرض وأول شعاع من السماء, انظر:

-***David, R.***, *The Cult of the sun*, London,1980, p.77.

[9]-وَتذكر ***هدى عبد المقصود*** أن أقدم ظهورٍ لسرير التحنيط يرجع إلى عصر الدولة الحديثة, وأن هذه الأسرة كان لها ثلاثة أشكال: أشهرها برأس أسَد، والثانيٍ برأس بقرة، والأخير برأس فرَس النهر, كما تَذكر أن اِستخدام رأس الأسَد قد ترجع إلى حمايتِه لبوابة السماء, انظر:

- ***هدى محمد عبد المقصود***, *سرير التحنيط في الفن المصري القديم*, مجلة البحوث والدراسات الأثرية, العدد الأول, سبتمبر, 2017م, ص327-333.

[10] -**الأسد:** كان الأسد حيوانًا شمسيًا, وانتشرت عبادته في منطقة تل المِقدام بالدلتا, انظر:

- ***Bernand, É.***, *Le Culte du Lion en Basse Égypte d'Après les Documents Grecs* , in: **D*ialogues d'histoire ancienne***(16)1, 1990, p.65.

[11]- وذلك على عكس التمثيلات الفارسية التي يُصور فيها الذيل إلى الأسفل ملفوف على الساق الخلفية للأسد, انظر:

- ***حمدي أحمد السروجي***, *التأثيرات الأجنبية في فن النحت المصري منذ بداية الأسرة الحادية والعشرين حتى نهاية الأسرة الثلاثين*, رسالة ماجستير, غير منشورة, كلية الآداب, جامعة طنطا, 2008م, ص207-228, صور 93, 95, والأشكال 43,40,38.

- ***Ranke, H.,*** *PN*,I,121,19.[12]

[13]-- إن تصوير المُتَوَفى في وضع الوقوف قد يُشير إلي تأهبه في القيام والنهوض والسعي أي البعث والنشور, انظر: - ***نيفين يحى محمد***, *المناظر والعناصر الفنية المُصورة على اللوحات الجنائزية منذ العصر الصاوي وحتى العصرين اليوناني الروماني (دراسة فنية تحليلية)*, رسالة دكتوراة, غير منشورة, كلية الآثار, جامعة القاهرة, 2014م, ص159.

[14]-عُرفت تلك المبخرة بإسم "ذراع البخور", أو "ذراع حور", وكانت تُصنع في الغالب من البرونز, وتتكون من نهاية خلفية برأس صقر يعلوه قرص الشمس, وأحيانًا يُستبدل بنهاية اليد البشرية ثم المقبض الذي يصل طوله حوالي خمسين سنتيمترًا, يتوسطه إناء يحوي كرات البخور, ثم زهرة تنتهي بكف الإناء الذي يحوي وسيلة إبقاء البخور, وقد ظهرت منذ عصر الدولة الوسطى, انظر:

-***Wise, E.***, *An Ordor of Sancity : The Iconography, Magic, and Ritual of Egyptian Incense*, Studia Antiqua 7/1, 2009, pp.71-76.

[15]-ظهرت المراكب منذ عصر نقادة الثانية, و بدأت صناعتها بربط حزمة من سيقان البردي معًا, لتُشكل قارب ضيق يقف عليه صاحبه, للمزيد انظر:

-***EL- Alfi, M.***, *Models of Funerary Boats*, in: ***DE*** 15,1989, pp.9-16.

[16]-استخدمت قلادة المنيت في الحياة الدنيوية من أجل الزينة والحماية من كافة القوي المعوقة لتحقيق آمان المصري القديم, انظر:

-***Staehelin,E.***, *Menit*, in: ***LÄ*** ,IV,cols.52.-53.

[17] -وهويشير إلى ثعبان عظيم الطول وعبر عنه في العصر اليوناني بشكل معنوي أكثر (بيضه تعلو الارض) , انظر: وفي القبطية

Wb. III, 410, 16-17.-

-***Gr.***,p.493, Sign List(O3).[18]